فلسفة اللغة عند العرب حتى القرن السابع الهجري

The philosophy of language among the arabs until the 7th century AH

الدكتور: سليم حمدان

قسم اللغة والأدب العربي. جامعة الوادي . الجزائر

hamdane-salim@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2021/04/01 تاريخ القبول: 2021/04/24 تاريخ النشر: 2021/11/04

ملخص:

يدور موضوع هذا المقال حول التفكير الفلسفي للغة عند العرب القدامى، حيث تطرقوا إلى جملة من الموضوعات اللغوية وأبدوا فيها الرأي خاصة موضوع أصل اللغة ونشأتها وكذلك قضية المعنى وعلاقة الاسم بالمسمى والتأويل وغيرها من الموضوعات ذات الصلة، وقد مر ذلك عبر عصور بداية من الفارابي مرورا بالقاضي عبد الجبار وابن سينا وغيرهما وصولا إلى ابن رشد والغزالي، وقد كان لكل من هؤلاء الفلاسفة رأي في جانب من جوانب الفلسفة اللغوية نعرضه في طيات هذا المقال.

الكلمات المفتاحية: فلسفة اللغة؛ علم الكلام؛ مواضعة اللغة؛ التأويل؛ الصورة الذهنية

Abstract:

The subject matter of this article is the philosophical thinking of language among the ancient Arabs. they tackled a range of linguistic issues, especially the topic of the origin of the language, as well as the question of meaning, the relationship between signifier and signified, interpretation and other related topics. This passed through the ages, beginning from Al-Farabi, passing through Al-Qadi Abdul-Jabbar, Ibn Sina and others, to Ibn Rushd and Al-Ghazali. Each of these philosophers had an opinion on one aspect of linguistic philosophy to be presented in this article.

Keywords: philosophy of language, theology, arbitrariness, hermeneutics, mental image.

توطئة:

إن التفكير باللغة جعل العديد من الفلاسفة يتجاوزون السؤال التاريخي حول أصل اللغة وبم تكلم الإنسان الأول وبأي جنس تعلقت، ومنه فإن فلسفة اللغة تجاوزت حتما هذا الصراع التاريخي والجدل الذي استمر حقبا من الزمن حول اللغة ذاتها، إلى صياغة مفهومها ووصفها فلسفيا، لتصبح اللغة مركز التفلسف، أي تفلسف حول اللغة .

فلسفة اللغة المفهوم والنشأة:

يقرُّ أغلب الباحثين أن " أول فيلسوف استعمل مصطلح (فلسفة اللغة) هو الفيلسوف الإيطالي بندتّو كروتشه (1866. 1952) Benedetto Groce "[1].

غير أن تراكم النقاش حول مسألة اللغة جعل المعنى العام لها قلقا ومتوترا يحتاج إلى مساءلة جادة ودقة متناهية، لتتحول اللغة إلى منعطف شديد الأهمية في الصيرورة الفلسفية، ابتداءً من تأثير الفلسفة التحليلية. وهذا لا يعني الابتعاد عن الموضوعات التقليدية للفلسفة، التي اهتمت بعلاقة اللغة بالفكر، وعلاقتها بالواقع من خلال البحوث التي قام بها العديد من الفلاسفة على المستوى المعجمي، أو المنطقي، أو المستوى الدلالي العام.

من هنا فإن البحث في فلسفة اللغة يتعلق بالأدوار العامة للغة فلسفيا، أي يتعلق باللغة منظور إليها فلسفيا.

ولعل ما عبر عنه أوزوالد ديكرو (Oswald Ducrot)حين قال :" ثمة معنيان ممكنان على الأقل يضمهما التعبير (فلسفة اللغة). فقد يكون المقصود فلسفة خاصة باللغة، أي دراسة تنظر إلى اللغة من الخارج، بوصفها موضوعا معروفا مسبقا، وتبحث عن علاقات مع موضوعات أخرى مفترضة (...)،وثمة موقف آخر ممكن مع ذلك، بالنسبة للفيلسوف الذي يهتم باللسان، وإن هذا ليكون بإخضاع اللسان إلى دراسة داخلية "[2]

ويرى ج.ر.سورل (J.R.Searle) بأن التساؤلات من قبيل: " أيُّ علاقة تكون بي ما أعنيه حين أقول شيئا ما، وما يعنيه ذلك القول سواء أنطق به أم لم ينطق؟ كيف تمثل الكلمات الأشياء؟ وأيُّ فرق بين سلسلة دالة من الكلمات وسلسلة أخرى غير دالة؟ وماذا يعني أن يكون شيء ما صادقا أو كاذبا؟ "[3] تشكل الموضوع الأساسي والمحوري الذي تدور حوله فلسفة اللغة.

ومن هنا وجب ـ حسب سورل ـ التمييز بين فلسفة اللغة والفلسفة اللسانية، حيث " تهدف الفلسفة اللسانية إلى حل بعض الإشكاليات الفلسفية المخصوصة من خلال معالجة الاستعمال العادي لكلمات مخصوصة أو لعدد من العناصر الأخرى في ألسنة مخصوصة. أما فلسفة اللغة فترمي إلى أن تصف على نحو واضح ومن زاوية فلسفية بعض الخاصيات العامة المتعلقة بالألسن شأن الإحالة والصدق والدلالة والضرورة " [4].

حدود مبحث فلسفة اللغة:

اختلفت الآراء حول حدود مبحث فلسفة اللغة يمكن توضيحها فيما يلي:

أ / يرى الرأي الأول أن فلسفة اللغة قديمة قدم الفلسفة وترجع إلى مختلف الآراء الفلسفية التي قيلت حول اللغة وطبيعتها وعلاقتها بالفكر والواقع، والتي نجدها في نصوص أفلاطون وأرسطو والفارابي وديكارت وفيتجنشتين وغادامير ودريدا وفوكو وأوستين وسورل.....إلخ

وبتعبير آخر ، آراء الفلاسفة في اللغة. وهذا الرأي يجعل من فلسفة اللغة جزءا من الفلسفة العامة.

ب / هناك فريق يقصر فلسفة اللغة على فلاسفة التحليل اللغوي، التيار الذي بدأ مع جورج مور وبرتراند راسل، وفيتجنشتين، وزادت قوته مع التيار الوضعي المنطقي وتيار مدرسة أكسفورد.

جـ / وهناك من يحدد فلسفة اللغة في التيار التأويلي، بداية من مؤسس الهرمينوطيقا الحديثة شلير ماخر مرورا بـ هوسرل وغادامير وبول ريكور وجاك دريدا، وهو توجه يحصر فلسفة اللغة في عمليات: الفهم، الشرح، التأويل، والمعنى.

د / رأي آخر يحصر فلسفة اللغة في اللسانيات ابتداءً من دي سوسير مرورا بـ بنفينيست ، وانتهاءً بـ تشومسكي، مع التركيز على مناهج ومفاهيم اللسانيات.[5]

ومن خلال ما سبق يقف الزواوي بغورة عند تعريفين أساسيين لفلسفة اللغة هما:

1/ التعريف التقليدي أو العام: وهو الذي يرى في فلسفة اللغة كل الآراء التي قيلت في طبيعة اللغة قبل ظهور الأبحاث اللسانية والمنطقية والتأويلية .....

ويقصد بطبيعة اللغة كل الأسئلة التي طرحها الفلاسفة عبر التاريخ المتعلقة بأصل اللغة وعلاقتها بالفكر والواقع..... إلخ.

وبالتالي فهو يرى فلسفة اللغة في كل فلسفة اهتمت بمسألة اللغة والبحث في مشكلتها، لذلك هناك من عدَّ محاورة كراتيل لأفلاطون أول نص فلسفي في اللغة، ويدخل في ذلك المقاربة الداخلية للغة عند أرسطو من خلال طبيعتها ووظائفها، وكذلك المقاربة الخارجية كعلاقتها بالفكر عند ديكارت، والأيديولوجيا عند ماركس..... إلخ

2/ التعريف الحديث أو الخاص: أصبحت اللغة موضوعا مركزيا في الفلسفة الحديثة المعاصرة بعدما أصبحت اللغة تدرس كعلم، وظهور المنطق الرياضي والتحليلات المنطقية الرياضية.... لذلك فإن هذا التعريف يتشكل من ثلاثة توجهات هي:

أ. التعريف المستفيد من أبحاث فقه اللغة والتفسير الديني والفلسفة الظواهرية وفلسفة التأويل.

ب. التعريف المستفيد من الأبحاث المنطقية الجديدة، وتمثله المدرسة الأنجلوسكسونية.

جـ. التعريف المستفيد من الأبحاث اللسانية مثل الدراسات البنيوية وما بعدها، والدراسات التحويلية لتشومسكي.

وعليه فإن فلسفة اللغة تدل على الاهتمام الذي أولته الفلسفة للغة.[6]

مباحث وقضايا فلسفة اللغة:

1/ الإشارة:

من المعلوم أن جميع اللغات تضم كلمات وعبارات تعتمد في فهمها على السياق الذي ترد فيه، ولا يمكننا الوصول إلى معناها دون فك شفرتها، كأن تقرأ الجملة الآتية مثلا:(قال بعضهم ذلك حينما اجتمعوا هناك)، فهذه الجملة غامضة إلى حد كبير إلى درجة إنك تحتاج فيها إلى مفسر، ومرد ذلك إلى احتواؤها على عدد من العناصر الإشارية التي يعتمد تفسيرها على السياق الذي قيلت فيه، وهذه العناصر هي: (ضمير الغائب، واسم الإشارة، وظرف الزمان). ولا يتضح معنى الجملة السابقة إلا بالوقوف على ما تشير إليه هذه العناصر.

وفيما يلي نوجز الحديث عن هذه الإشارات:

أ / الإشارات الشخصية: وتتمثل في " العناصر الدالة على الشخص، وهي ضمائر المتكلم،أنا ونحن، وضمائر المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا، مذكرا أو مؤنثا، وكذلك ضمائر الغائب.

وقد ينشأ لبس في استخدام الضمائر إذا تعددت مراجعها، أو تبادل كل من المتكلم والمخاطب أدوار الكلام، أو نقل متكلم كلاما لمتكلم آخر، كأن يقول رجل: قال زيد أنا قادم الليلة / هو قادم الليلة. فلا نعرف من القادم أهو زيد أم غيره.[7]

ب / الإشارات الزمنية: وتشمل ظروف الزمان عموما(الآن، اليوم، غدا، صباحا، عندئذ، حينئذ...إلخ) وهي كلمات تدل على زمن يحدده السياق بالقياس مع زمن المتكلم الذي يصبح مركز الإشارة الزمنية في الكلام،فإذا لم يُعرف زمن المتكلم التبس الأمر [8]. ومثال ذلك لو قلت لأحدهم: (نلتقي الساعة الثانية) ما عرفنا المقصود بهذه الساعة إلا بمعرفة زمن المتكلم، أيقصد الثانية اليوم أم غدا، صباحا أم مساءً.

جـ / الإشارات المكانية: وهي مجموع العناصر الدالة على مكان المتكلم، وهي " التي تحيل إلى المواضع التي تفاعل معها الخطاب ... ومن الإشارات المكانية هذا ذاك والظروف هنا هنالك فوق تحت"[9]

ويعتمد تفسير هذه الإشارات على مكان المتكلم ووقته، أو على مكان آخر معروف للمخاطِب أو السامع، ويستحيل على الناطقين باللغة أن يفسروا كلمات من قبيل: هنا وهناك وغيرهما إلا إذا وقفوا على ما تشير إليه مع مراعاة مركز الإشارة الذي هو مكان التكلم [10]، كقول أحد مثلا: أودّ البقاء هنا فهل هو يعني مكان العمل أو البيت أو غير ذلك.

د / الإشارات الاجتماعية: وهي ألفاظ أو عبارات تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين من حيث هي علاقة رسمية أو غير رسمية، حميمية أو غير حميمية. وتدخل في العلاقة الرسمية صيغ التبجيل لمن هم أعلى مكانة ومقاما (أنتم) أو (VOUS) في اللغة الفرنسية.[11]

وتشتمل اللغة العربية على صيغ عديدة من الإشارات الاجتماعية من قبيل (فخامة الرئيس، فضيلة الشيخ، السيد، السيدة، الآنسة.... إلخ).

ثانيا: المعنى:

من أهم موضوعات فلسفة اللغة موضوع المعنى، وترجع هذه الأهمية إلى أن الفيلسوف لديه مجموعة من الأسئلة لا يستطيع تناولها دون أن تتضح لديه فكرة المعنى.

ومن هذه الأسئلة نذكر: كيف يتعلم الأطفال الكلمات ومعانيها؟ ما العلاقة بين اللفظ والمعنى؟هل لاسم العلم معنى غير مسماه؟هل لكل كلمة معنى واحد أم معان متعددة؟...إلخ

والسؤال المطروح الآن: **عمَّ نسأل حين نسأل عن المعنى؟**

وتكون الإجابة عموما: إننا نسأل عن معنى الكلمة، ومعنى العبارة، ومعنى الجملة، ومعنى القضية.

فالكلمة مثل: أخ، والعبارة مثل: شاعر الثورة / صاحب البيان والتبيين، والجملة مثل: استقلت الجزائر سنة 1962.

ويكمن الفرق بين الجملة والقضية في أن **القضية هي الحكم الذي تتضمنه الجملة**. وعلى هذا النحو يمكن أن تعبر عدة جمل عن قضية واحدة [12]

1/ **مفهوم المعنى**: ذكر الجرجاني (المتوفى 816هـ) في التعريفات أن المعنى هو " ما يقصد بشيء " [13] ويرى الجرجاني أن المعاني " هي الصور الذهنية من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت معنى، ومن حيث إنها تحصل من اللفظ في العقل سميت مفهوما " [14]، وفي ذلك تفريق بين المعنى والمفهوم، فإن قصدت الصورة الذهنية باللفظ فنحن إزاء المعنى، وإن حصلت في العقل من اللفظ فنحن نتكلم عن المفهوم.

وهذا ما ذهبت إليه المعاجم الفلسفية المعاصرة في هذا الموضوع، حيث جاء في المعجم الفلسفي لجميل صليبا " وجملة القول أن المعنى هو ما يدل عليه اللفظ ، أو هو الفكرة المجردة الدقيقة، الدالة على موضوع الشيء ، كفكرة الحق ، والعدالة ، والخير والسعادة " [15]

ومنه فالمعنى هو الصورة الذهنية التي يولدها اللفظ أو الجملة في الذهن، أما المفهوم فهو الصورة الذهنية الحاصلة في العقل باللفظ .

2/ **أنواع المعنى**: من الدارسين من يرى أن المعاني تنقسم إلى نوعين هما:

" المعاني المشتركة أو الشائعة (Les notions communes) هي المعاني المعاني الحاصلة في النفس بالفطرة، كالبديهيات والأوَّليات.

والمعنى البسيط هو الصورة الحاضرة في الذهن التي لم يتدخل الفكر في تركيبها، كالمعاني البسيطة عند لوك (J.Locke) " [16]

ويمكن ـ حسب عزمي إسلام ـ تقسيم المعنى إلى صنفين هما:[17]

أ / المعنى الخاص بالألفاظ: وينقسم إلى قسمين:

*المعنى اللفظي: ويتعلق بمعاني الألفاظ منفردة معزولة عن سياقها.

*المعنى السياقي: ويتعلق بمعاني الألفاظ في سياقاتها أو منتظمة في الجمل والعبارات.

ب / المعنى الخاص بالعبارات بوصفها سياقات ذات معنى.

ثالثا: التداول:

من بين أهم الموضوعات التي تناولتها فلسفة اللغة موضوع الاستعمال أو اللغة المتداولة ويقصد بذلك دراسة اللغة المتداولة في الحياة اليومية، وفي ذلك يقول فيتجنشتين: " عندما أتحدث عن اللغة (لفظة، قضية ... إلخ)، لابد أن أتحدث عن اللغة اليومية "[18].

ومنه فالمقصود بالتداول الذي تهتم به فلسفة اللغة هو الاستعمال اليومي للغة، وهذه الفكرة أفضت إلى نشأة التداولية التي تسعى إلى دراسة اللغة المستعملة في الحياة اليومية. لذلك تعرف التداولية عند كثير من الدارسين بأنها (علم استعمال اللغة).

مظاهر مباحث فلسفة اللغة عند العرب:

تناولت الفلسفة العربية العديد من المباحث والموضوعات في مجال اللغة، خاصة بين القرنين الرابع والسابع الهجريين، وفيما يلي سنقف على هذه الموضوعات متناولين كل فيلسوف على حده:

1/ أبو نصر الفارابي (توفي 339 هـ):

لقد أدرك الفلاسفة والمناطقة العرب أهمية اللغة في البحث المنطقي والفلسفي حيث نجد الفارابي يرى ضرورة البدء باللغة قبل المنطق في كتابه (إحصاء العلوم) حين قام بتصنيف علوم عصره وترتيبها، والكتاب طريف في بابه مشهور في عصره حيث امتدحه العارفون وأهل التخصص، وعدوه ضروريا للراغبين في البحث والاطلاع [19]

حيث قسم العلوم بادئا بعلم اللغة الذي يسميه علم اللسان، فجاء التصنيف كما يلي: " الأول في علم اللسان وأجزائه، والثاني في علم المنطق وأجزائه، والثالث في علم التعاليم (...) والرابع في العلم الطبيعي وأجزائه، وفي العلم الإلهي وأجزائه والخامس في العلم المدني وأجزائه، وفي علم الفقه، وعلم الكلام "[20].

وقد أفاض الفارابي في هذه العلوم، حيث بين أقسامها وتصنيفاتها الفرعية على غرار ما فعل في علم اللسان، وهو في الجملة ضربان:

أحدهما: حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما، وعلم ما يدل عليه شيء منها.

والثاني: علم قوانين تلك الألفاظ.

وينقسم علم اللسان ـ حسب الفارابي ـ عند كل أمة إلى سبعة أجزاء عظمى، هي: "علم الألفاظ المفردة،وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما تركب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة، وقوانين الأشعار "[21]

والقول عند الفارابي هو اللفظ المركب الدال على جملة معنى وجزؤه دال بذاته على ذلك المعنى، وهذا هو الفرق بينه وبين اللفظ المركب الدال على معنى مفرد، فقولنا: عبد الملك، الذي هو اسم لشخص لا يدل جزؤه على جزء ذلك الشخص[22].

والقول منه تام وغير تام، أما التام فخمسة أجناس هي: جازم وأمر وتضرع وطلبة ونداء، والقول الجازم هو الذي يصدق ويكذب وهو مركب من محمول وموضوع، أما الأربعة الباقية لا تصدق ولا تكذب.والقول غير التام هو ما أمكن أن يكون جزءا للخمسة السالفة الذكر[23].

أما عن شكل هذه الأقوال (أي الأمر والتضرع والطلبة) وصيغتها فواحدة في العربية، ولا تختلف إلا بحسب قائلها والمقول له، فإذا كان القول من رئيس إلى مرؤوس كان أمرا، وإن كان من مرؤوس إلى رئيس كان تضرعا، أما إذا تساوى القائل والمقول له كان طلبة، والنداء مشترك في الثلاثة الباقية.[24]

وقد توسع الفارابي في كتابه الحروف في أبحاث لغوية بحتة، فمثلا يشرح استخدامات (إنّ، متى، ما، هل، ...)[25].

كما قسم الفارابي أنواع المخاطبات إلى (أقوال، وأفعال تتم بالأقوال)، ومنه كانت هناك (عبارات القول وعبارات الفعل)، وفي ذلك يقول: « ... وكل قول يخاطب به الإنسان غيره، فهو إمّا يقتضي به شيئا ما، وإمّا يعطيه به شيئا ما ... والقول الذي يقتضى به شيء ما ، فهو يقتضى به إمَّا قول ما ، وإمَّا فعل شيء ما، والذي يقتضى به فعل شيء ما ، فمنه نداء ، ومنه تضرع وطلبه ، وإذن ومنع. ومنه حثّ ، وكف ، وأمر ، ونهي» [26] .

وهكذا يكون الفارابي قد اعتبر المخاطبات نوعين هما :

- أقوال .
- أفعال تتم بالأقوال .

ثم يوضح ذلك صراحة بأن: «النطق بالقول هو فعل ما...واقتضاء النطق هو اقتضاء لفعل ما»[27]

بل إن الفارابي قد ذهب إلى أبعد من ذلك في التقسيم ، ورأى بأن « كل مخاطبة يقتضى بها شيء ما فلها جواب ، فجواب النداء إقبال أو إعراض ، وجواب التضرع والطلبه، بذل أو منع، وجواب الأمر والنهي وما شاكله طاعة أو معصية، وجواب السؤال عن الشيء إيجاب أو سلب ...»[28].

ومن هنا نجد أن الفارابي قد وقف على أن الخطاب ينقسم إلى :

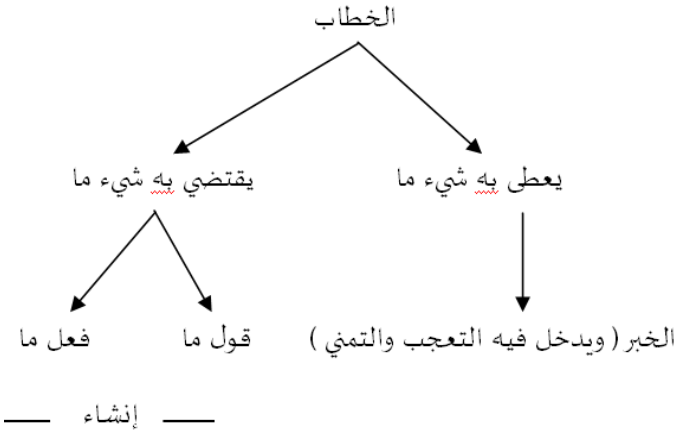

2/ القاضي عبد الجبار المعتزلي (توفي 415 هـ):

من أهم الموضوعات اللغوية التي تناولها القاضي عبد الجبار الخوض في موضوع التوقيف والاصطلاح، حيث يؤكد القاضي على أن اللغة مواضعة بشرية، وأن دلالتها بالإشارة الحسية والإيماءة الجسدية هو اقتران الصواب بما يدل عليه وهو الشرط الشرط الذي تقوم على أساسه المواضعة[29].

ويعلل القاضي مواضعة اللغة واعتباطيتها بكون الذين وضعوا بداياتها الأولى لو أعطوا دالا آخر لمدلول معين، كأن جعلوا الأسود للتعبير عن الأبيض، والقصير مكان الطويل، والجوهر للعرض، لما أثر ذلك في اللغة ولما وجدنا من يعترض.[30]

ويؤكد القاضي على اجتماعية اللغة من حيث هي نشاط وتفاعل اجتماعي كلما زاد نقص الغموض وقل، حيث يقول: " إن للإجماع من التأثير ما ليس للانفراد، لأن جميعهم إذا تعاونوا على المراد قل فيه اللبس وظهر فيه الغرض، كما تعلم من حال الجماعة إذا تشاورت فيه الأمور التي من حقها أن تتجلى وتظهر، لأن ذلك يقتضي وقوع الإصابة، فاقتضى ذلك الاتساع في اللغة "[31].

ويؤكد في موضع آخر أسبقية الوجود المادي على الوجود اللفظي، أو بمعنى آخر أسبقية المسمى الاسم، فيقول: " إن المعتبر في صحة المواضعة على الأسماء بأن يكون المسمى معلوما "[32]

3/ ابن سينا(توفي 428 هـ):

تحتل المشكلة اللغوية عند الشيخ الرئيس (ابن سينا) مكانة كبيرة، حيث تطرق إلى أهمية اللغة لدراسة المنطق فلا يمكن ترتيب الأفكار دون استحضار الألفاظ الدالة عليها. وفي الفصل الخامس من المقالة الأولى في كتاب الشفاء يقسّم الشيخ الرئيس اللفظ إلى مفرد ومركب، فـ" المركب هو الذي قد يوجد له جزء يدل على معنى هو جزء من المعنى المقصود بالجملة دلالة بالذات مثل قولنا: الإنسان وكاتب، من قولنا: الإنسان كاتب، فإن لفظة الإنسان منه تدل على معنى، ولفظة كاتب أيضا تدل على معنى، وكل واحد منهما جزء قولنا: الإنسان كاتب، ومعناه جزء المعنى المقصود من قولنا الإنسان كاتب، دلالة مقصودة في اللفظ (...).[33]

ثم يواصل في تعريف اللفظ المفرد مبرزا الفرق بينه وبين المركب، فيقول: " وأما المفرد فهو الذي لا يدل جزء منه على جزء من معنى الكل المقصود به دلالة بالذات، مثل قولنا: (الإنسان)، فإن (الإن) و (السان) لا يدلان على جزأين من معنى الإنسان منهما يتألف معنى الإنسان "[34]

ويقول ذلك شعرا في القصيدة المزدوجة في المنطق:[35]

اللفظ إما مفرد في المبنى ** ليس لجزء منه جزؤ* المعنى

وهو الذي قيل بلا تأليف ** كقولنا: زيد، أو الظريف

حلل ابن سينا العلاقة الوضعية ـ الطبيعية، والعقلية ـ المنطقية بين اللفظ والمعنى لجهة الأول على الثاني،وهو أمر يبين مدى علاقة المنطق الاستدلالي باللغة المعبرة عن العقل المنظم للواقع العيني والذهني.[36]

ويدل اللفظ على المعنى عند ابن سينا " إما على سبيل المطابقة، بأن يكون ذلك اللفظ موضوعا لذلك المعنى وبإزائه: مثل دلالة المثلث على الشكل المحيط به ثلاثة أضلع. وإما على سبيل التضمين، بأن يكون المعنى جزءا من المعنى الذي يطابقه اللفظ: مثل دلالة المثلث على الشكل، فإنه يدل على الشكل لا على إنه اسم الشكل بل على أنه اسم لمعنى جزؤه الشكل. وإما على سبيل الاستتباع والالتزام، بأن يكون اللفظ دالا بالمطابقة على معنى ويكون ذلك المعنى يلزمه معنى غيره كالرفيق الخارجي، لا كالجزء منه، بل مصاحب ملازم له، مثل: دلالة لفظ السقف على الحائط "[37]

إذن يرى الشيخ أن اللفظ يدل على المعنى بثلاثة أوجه هي:

ـ وجه المطابقة: وهو الدلالة الكلية الظاهرة من اللفظ على معناه.

ـ وجه التضمين: وهو الدلالة الضمنية بين اللفظ والمعنى.

ـ دلالة الاستلزام: وهو دلالة اللفظ على معنى لازم للفظ المذكور حيث لا يكون إلا بوجوده.

4/ أبو حامد الغزالي (توفي 505 هـ) :

من بين الفلاسفة العرب الأوائل الذين خاضوا في مواضيع لغوية نذكر: أبا حامد الغزالي، الذي صنف كتاب (المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى)، وبدأه بالفن الأول المسمى بـ(في السوابق والمقدمات)، وقد وضعه لبيان حقيقة القول في الاسم والمسمى والتسمية. حيث يقول في بيان حد الاسم وحقيقته: " إن للأشياء وجودا في الأعيان، ووجودا في الأذهان، ووجودا في اللسان.

أما الوجود في الأعيان، فهو الوجود الأصلي الحقيقي...

والوجود في الأذهان، هو الوجود العلمي الصوري...

والوجود في اللسان، هو الوجود اللفظي الدليلي... "[38]

فالسماء ـ مثلا ـ لها وجودها الحقيقي ولها وجود في نفوسنا وفي أذهاننا، فحتى لو لم نرها وغابت عن أبصارنا لكانت صورتها حاضرة في أذهاننا، وهذه الصورة هي التي يعبر عنها بالعلم وهو مثال المعلوم في الذهن. وأما الوجود في اللسان فهو اللفظ المركب من أصوات، السين والميم والألف والهمزة، وهو قولنا سماء. فهذا القول دليل على ما هو في الذهن، وما في الذهن صورة مطابقة لما في الوجود.[39]

وذهب أبو حامد بعد ذلك إلى وضع حدٍّ للاسم بقوله: " فإذا قيل لنا ما حد الاسم؟ قلنا: إنه اللفظ الموضوع للدلالة، وربما نضيف إلى ذلك ما يميزه عن الحرف والاسم، وليس تحرير الحد من غرضنا الآن، وإنما الغرض أن المراد بالاسم المعنى الذي هو في الرتبة الثالثة،وهو الذي في اللسان دون الذي في الأعيان والأذهان "[40]

ثم يواصل الغزالي في مباحثه اللغوية خاصة في علاقة الأسماء ببعضها من حيث الترادف وعدمه، حيث يرى أن بعض الألفاظ مترادفة في دلالتها على الشيء الواحد ولا تختلف إلا من حيث اللفظ فقط حيث يقول: " ... قول القائل الخمر هو العقار، والليث هو الأسد.وهذا يجري في كل

شيء هو واحد في نفسه، وله اسمان مترادفان لا يختلف مفهومهما البتة، ولا يتفاوتان بزيادة ولا نقصان، وإنما تختلف حروفهما فقط، وأمثال هذه الأسامي تسمى مترادفة "[41]

وهنا ألفاظ أخرى ليست مترادفة رغم أنها تدل على شيء واحد، وهي كثيرة في اللغة العربية، قدم منها الغزالي مثالا بقوله: " ... الصارم هو السيف والمهند هو السيف.(...) هذه الأسامي مختلفة المفهومات، وليست مترادفة، لأن الصارم يدل على السيف من حيث هو قاطع، والمهند يدل على السيف من حيث نسبته إلى الهند "[42]

ينتقل أبو حامد إلى وجه آخر من هذه العلاقات، حيث يوضح بأنه يوجد ألفاظ متقاربة في معانيها رغم أنها غير مترادفة، ومثل لذلك بـ(الكبير، العظيم، الجليل). وفي ذلك يورد قوله الآتي: " وكذلك العرب في استعماله تفرق بين اللفظين، إذ يستعمل الكبير حيث لا يستعمل العظيم، ولو كانا مترادفين لتواردا في كل مقام. تقول العرب: فلان أكبر سنا من فلان ولا تقول: أعظم سنا.

وكذلك الجليل غير الكبير والعظيم، فإن الجلال يشير إلى صفات الشرف. ولذلك لا يقال: فلان أجل سنا من فلان، ويقال: أكبر سنا. ويقال: الفرس أعظم من الإنسان. ولا يقال:أجل من الإنسان.

فهذه الأسامي وإن كانت متقاربة المعاني فليست مترادفة "[43]

ويوجد أيضا اسم واحد تتعدد معانيه بحسب استعماله، ولا يُعرف المعنى المراد إلا بالقرينة، مثل (العين) تطلق على عين الشمس، والدينار، والعين المتفجرة من الماء، والعين الناظرة، ولا تحدد هذه المعاني إلا من بالقرينة[44]

من خلال ما سبق ذكره يبدو لنا أن الغزالي من خلال نصوصه كان له اهتمام بالغ باللغة ومعرفتها من شروط فهم المنطق[45].

5/ ابن رشد (595 هـ):

خاض ابن رشد أيضا في عدد من المسائل اللغوية، منها مسألة أصل اللغة فيتساءل: " ينبغي أن نقول أولا: ما هو الاسم؟ وما هي الكلمة؟ ... فنقول: إن الألفاظ التي يتعلق بها هي دالة أولا على المعاني التي في النفس، والحروف التي تكتب دالة أولا على هذه الألفاظ، وكما أن الحروف المكتوبة، أعني الخط، ليس واحدا بعينه لجميع الأمم، كذلك الألفاظ التي يعبر بها عن المعاني ليست هي واحدة بعينها عند جميع الأمم، ولذلك كانت دلالة هاتين بتواطؤ لا بالطبع "[46]

من هنا يبدو أن ابن رشد يرى أن أصل اللغة اتفاق وتواطؤ اجتماعي بدليل أن الألفاظ التي نعبر بها عن المعاني تختلف من أمة إلى أخرى ومن لسان إلى غيره.

وهذا الاختلاف ليس اختلافا في الموجودات ـ طبعا ـ ولا في المعاني القائمة في النفس[47]. وإنما في الاتفاق على تحديد اسم للمسمى. ومثال ذلك الباب عند العرب وغيرهم هو الباب، شكله العام واحد واستعماله واحد ومعناه في نفوس الأمم واحد، غير أن العرب اتفقت على اسم (باب) باجتماع الحروف المكونة للفظ مرتبة كما رأينا، وغيرهم اختار حروفا أخرى لتدل على ما دلت عليه لفظة باب في العربية.

كما وقف أبو الوليد على تعريف دقيق للاسم بقوله: " والاسم هو لفظ دال بتواطؤ على معنى مجرد من الزمان من غير أن يدل واحد من أجزائه ـ إذا أفرد ـ على جزء من ذلك المعنى، سواء كان الاسم المفرد بسيطا مثل زيد وعمرو أو مركبا مثل عبد الملك الذي هو اسم رجل "[48]

ويقسم ابن رشد الأشياء بحسب تسميتها إلى: مشتركة ومتواطئة ومشتقة.

أما المشتركة فمثالها اسم الحيوان الذي يطلق على الإنسان المصور والناطق، فإن حديهما مختلفان ولا يشتركان إلا في الاسم، وهو قولنا فيها جميعا حيوان.

وأما الأشياء المتواطئة فهي التي أسماؤها متواطئة ومثال ذلك اسم الحيوان المقول على الإنسان وعلى الفرس فهو اسم عام لهما دال على جوهر واحد، وهو حد الحيوان، جسم متغذٍّ حساس.

وأما المشتقة فهي المسماة باسم معنى موجود فيها مثل الفصيح والفصاحة.[49]

كما يفرق ابن رشد بين اللغة بمعناها المباشر واللغة بمعناها المجازي، فعند شرحنا للمعنى المباشر لنص ما، فإننا نقوم بعملية التفسير، وعندما نقف على المعنى المجازي فإننا نقوم بعملية التأويل.[50] وفي ذلك يقولا مبينا معنى التأويل: " ومعنى التأويل هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازة من غير أن يخل في ذلك بعادة لسان العرب "[51]

6/ فخر الدين الرازي (توفي 606 هـ):

من أهم المسائل اللغوية التي خاض فيها الرازي مسألة أصل اللغة، حيث نفى في بداية حديثه أن تكون دلالة الألفاظ توقيفية فيقول: "لا يمكننا القطع بأن دلالة الألفاظ توقيفية، ومنهم من قطع به واحتج بالعقل والنقل".[52] أما العقل فهو أن وضع الألفاظ للمعاني لا يكون إلا بالقول، ولو كان هذا القول بوضع آخر، ويقتضي ذلك أن يكون كل قول بوضع سابق إلى ما لا نهاية له وهذا

محال. فوجب أن ينتهي التحصيل بتوقيف الله تعالى.[53] ومعنى ذلك أن الإنسان يتعلم عن الإنسان بطريق تفضي بنا إلى أن المعلم الأول هو الله عز وجل مما يؤكد توقيفية اللغة.

أما من كانت حجته النقل فأورد قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها ﴾[54] ، وفي رده عن أصحاب الرأي لم يجوز الرازي أن يكون وضع الألفاظ للمعاني قد حصل بالإشارة، حيث لا يجوز أن يكون المراد بالتعليم الإلهام، كما قد يكون واضع اللغة أقوام آخرون ثمّ علمها الله تعالى لآدم عليه السلام .[55]

ثم يعارض الرازي رأي الاصطلاحيين وهم المعتزلة حيث يقول: " لا يمكن القطع أنها حصلت بالاصطلاح خلافا للمعتزلة "[56].

وكانت حجة المعتزلة في ذلك أن اللغة لو كانت توقيفية، أي علما من الله، لتعدت معرفة الإنسان بالعلم إلى العلم بالمعلم، مما يجعله في غنًى عن الأنبياء والرسل لمعرفة التكاليف، ولكن الرازي في رده عليهم حاول حصر معرفة المتكلم في وجود علم يجعله يدرك أن واضع هذا اللفظ لهذا المعنى دون خلق علم يجزم أن الواضع هو الله[57].

بعد عرض الرأيين يطرح رأيه بقوله: " لما ضعفت هذه الدلائل جوزنا أن تكون كل اللغات توقيفية، وأن تكون كلها اصطلاحية،وأن يكون بعضها توقيفيا وبعضها اصطلاحيا"[58]

لما كانت حجج الرأيين ضعيفة، أجاز فخر الدين الرازي أن تكون كل اللغات توقيفية، أو جميعها كذلك اصطلاحية، أو أن يكون بعضها توقيفي وبعضها الآخر اصطلاحي.

كما تناول الرازي مسألة المعنى، حيث يعرفه بقوله: " المعنى اسم للصورة الذهنية لا للموجودات الخارجية، لأن المعنى عبارة عن الشيء الذي عناه العاني وقصده القاصد، وذاك بالذات هو الأمور الذهنية، وبالعرض الأشياء الخارجية، فإذا قيل: أن القائل أراد بهذا اللفظ هذا المعنى، فالمراد أنه قصد بذكر ذلك اللفظ تعريف ذلك الأمر المتصور "[59]. لذلك يرى أن الألفاظ تدل على ما في الأذهان أي المتصورات لا على ما في الأعيان أي الموجودات، ويستدل على ذلك بقوله: " والدليل على ما ذكرناه من وجهين، الأول: أنّا إذا رأينا جسما من البعد وظنناه صخرة قلنا إنه صخرة، فإذا ربنا منه وشاهدنا حركته وظنناه طيرا، قلنا إنه طير فإذا ازداد القرب علمنا أنه إنسان، فقلنا إنه إنسان، فاختلاف الأسماء عند اختلاف التصورات الذهنية يدل على أن مدلول الألفاظ هو الصور الذهنية لا الأعيان الخارجية. الثاني: أن اللفظ لو دل على الموجود الخارجي لكان إذا قال إنسان العالم قديم وقال آخر العالم حادث لزم كون العالم قديما حادثا معا، وهو محال، أما إذا قلنا أنها

دالـة على المعـاني الذهنيـة كـان هـذان القـولان دالـين على حصـول هـذين الحكمـين مـن هـذين الإنسانين، وذلك لا يتناقض"[60]

وخالصة القول، هذه جملة من مظاهر اعتناء الفلسفة العربية باللغة وقضاياها التي نعد من أهم مباحث الفلسفة اللغوية التي تطرقت لها الفلسفة الحديثة، وفي أغلبها ظاهرة بالفعل لا بالقوة، وخاصة فيما تعلق بالحديث في المعنى، أو طبيعة اللغة، وكذا أقسام المخاطبات، وغير هذه القضايا اللغوية كثيرة مما يثبت اهتمام الفلاسفة بمثل هذه القضايا.

الهوامش:

[1] الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة،دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت،ط 1، 2005، ص195

[2] أوزوالد ديكرو . فلسفة اللغة، ضمن القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، إشراف: أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر،ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء المغرب، ط2، 2007 ص 219،218

[3] جون.ر. سورل،الأعمال اللغوية: بحث في فلسفة اللغة، ترجمة أميرة غنيم، مراجعة محمد الشيباني،المركز الوطني للترجمة تونس، ط 1، 2015، ص 18

[4] نفسه ص نفسها

[5] ينظر: الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة، ص 197

[6] ينظر نفسه ص 200، 201

7 ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2002، ص 19

8 ينظر: نفسه ص نفسها

[9] محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية)،دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013، ص 85

10 ينظر محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 21

11 ينظر: نفسه ص 25

[12] ينظر: محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية بيروت لبنان، د ط، د ت، ص 95

13 علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د ط، 2004، ص 185، باب الميم،

[14] نفسه ص 184، 185

[15] جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، د ط ، 1982، ج2، ص 399

16 جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر تونس، د ط، د ت ، ص 438

17 ينظر: عزمي إسلام، مفهوم المعنى، دراسة تحليلية، حوليات كلية الآداب، تصدر عن كلية الآداب جامعة الكويت، الحولية السادسة د ط، 1985 ص 26

[18] لودفيك فيتغنشتاين، تحقيقات فلسفية، ترجمة عبد الرزاق بنور، المنظمة العربية للترجمة لبنان، ط 1، 2007، الفقرة 120، ص 198

[19] ينظر خالد حربي، الكندي والفارابي رؤية جديدة، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، د ط، 2003، ص 69

[20] أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم، مركز الإنماء القومي بيروت لبنان، د ط، 1991، ص 07

[21] نفسه ص 10

[22] ينظر الفارابي، كتاب في المنطق، العبارة، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب مصر،وزارة الثقافة، مركز تحقيق التراث مصر، د ط، 1976 ص 16

[23] ينظر نفسه ص 17، 18

[24] ينظر نفسه ص 17

[25] ينظر تفصيل ذلك في: الفارابي، كتاب الحروف، حققه وقدم له وعلق عليه محسن مهدي، دار المشرق بيروت لبنان، ط 2، 1990، 163 وما بعدها،

26 نفسه ص 162 .

27 نفسه ص 163 .

28 نفسه ص 163 / 164 .

[29] ينظر ليلى عباس خميس، سبل إزالة الغموض عند القاضي عبد الجبار المعتزلي، مجلة كلية التربية الأساسية بغداد، العدد 57، 2009، ص 234

[30] ينظر نصر حامد أبو زيد، الاتجاه العقلي في التفسير (دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة)، المركز الثقافي العربي المغرب، ط 4 ، 1986، ص 88

[3131] القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب العدل والتوحيد، تحقيق أمين الخولي، وزارة الثقافة مصر د ط، 1960 ج 16 ، ص 202

[32] نفسه ج 5 ص 171

[33] ابن سينا، الشفاء، المنطق، تحقيق الأب قنواتي، محمود الخضيري، فؤاد الإهواني، مراجعة إبراهيم مدكور، تقديم طه حسين، المطبعة الأميرية مصر، د ط، 1952 ص 24

[34] نفسه ص 25

[35] ابن سينا، منطق المشرقيين والقصيدة المزدوجة في المنطق،مطبعة الولاية، قم إيران،ط 2، 1405 هـ، ص 4

* وردت كلمة جزء بهذه الصورة في الكتاب

[36] ينظر جيرار جهامي، الإشكالية اللغوية للفلسفة العربية، دراسة تحليلية نقدية، دار المشرق بيروت لبنان، ط 1، 1994، ص47

[37] ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف مصر، ط 3، د ت، ص 139

[38] أبو حامد الغزالي، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع بولاق مصر، د ط، د ت، ص 28

[39] ينظر نفسه ص 28، 29
[40] نفسه ص 30
[41] نفسه ص 31
[42] نفسه ص نفسها
[43] نفسه ص 32
[44] ينظر نفسه ص 43
[45] ينظر محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، ص 158
[46] ابن رشد، تلخيص كتاب أرسطو طاليس في العبارة، تحقيق وتعليق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب مصر، د ط، 1978، ص 11، 12
[47] ينظر نفسه ص 13
[48] نفسه ص 18
[49] ينظر ابن رشد، نص تلخيص منطق أرسطو، المجلد الثاني، كتاب قاطيغورياس أو كتاب المقولات، دراسة وتحقيق جيرار جهامي، دار الفكر اللبناني بيروت لبنان، ط1، 1992 ، ص 7
[50] ينظر الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة، ص 53، 54
[51] ابن رشد، كتاب فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، قدم له وعلق عليه ألبير نصري نادر دار المشرق بيروت لبنان، ط 2 ، 1986، ص 35
[52] فخر الدين الرازي، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1981 ، ج 1، ص 30
[53] ينظر نفسه ص نفسها
[54] سورة البقرة الآية 31
[55] ينظر فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ص ج 1، ص 30
[56] نفسه ص نفسها
[57] ينظر زبيدة بن اسباع، المنهج اللغوي في تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة، إشراف أحمد جلايلي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2017، 2018، ص 44
[58] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج 1، ص 31
[59] نفسه ص 32
[60] نفسه ص 31

قائمة المصادر والمراجع:

[1]. الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة،دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت،ط 1، 2005،

[2]. أوزوالد ديكرو ، وجان ماري سشايفر. القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان. ترجمة منذر عياشي. المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء المغرب. ط2. 2007 .
[3]. جون.ر. سورل.الأعمال اللغوية. بحث في فلسفة اللغة. ترجمة أميرة غنيم. مراجعة محمد الشيباني.المركز الوطني للترجمة تونس. ط 1. 2015.
4. محمود أحمد نحلة. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. دار المعرفة الجامعية. د ط. 2002.
[5] . محمود عكاشة. النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية).دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ. مكتبة الآداب. القاهرة. ط1. 2013.
[6]. محمود فهمي زيدان. في فلسفة اللغة. دار النهضة العربية بيروت لبنان. د ط. د ت.
7 . علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني. معجم التعريفات. تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي. دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة. د ط. 2004.
[8] . جميل صليبا. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية . دار الكتاب اللبناني بيروت . د ط . 1982.
9. جلال الدين سعيد. معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية. دار الجنوب للنشر تونس. د ط. د ت .
10. عزمي إسلام. مفهوم المعنى، دراسة تحليلية. حوليات كلية الآداب. تصدر عن كلية الآداب جامعة الكويت. الحولية السادسة د ط. 1985
[11] . لودفيك فيتغنشتاين. تحقيقات فلسفية. ترجمة عبد الرزاق بنور. المنظمة العربية للترجمة لبنان. ط 1. 2007.
12. خالد حربي. الكندي والفارابي رؤية جديدة. منشأة المعارف الإسكندرية، مصر. د ط. 2003.
12.أبو نصر الفارابي. إحصاء العلوم. مركز الإنماء القومي بيروت لبنان. د ط. 1991.
13. أبو نصر الفارابي. كتاب في المنطق، العبارة. تحقيق محمد سليم سالم. مطبعة دار الكتب مصر.وزارة الثقافة، مركز تحقيق التراث مصر. د ط. 1976
14. أبو نصر الفارابي. كتاب الحروف. حققه وقدم له وعلق عليه محسن مهدي. دار المشرق بيروت لبنان. ط 2. 1990.
15. ليلى عباس خميس. سبل إزالة الغموض عند القاضي عبد الجبار المعتزلي. مجلة كلية التربية الأساسية بغداد. العدد 57. 2009.
16. نصر حامد أبو زيد. الاتجاه العقلي في التفسير (دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة). المركز الثقافي العربي المغرب. ط 4 . 1986.
16. القاضي عبد الجبار. المغني في أبواب العدل والتوحيد. تحقيق أمين الخولي. وزارة الثقافة مصر د ط. 1960
[17] . ابن سينا. الشفاء، المنطق. تحقيق الأب قنواتي، محمود الخضيري، فؤاد الإهواني. مراجعة إبراهيم مدكور. تقديم طه حسين. المطبعة الأميرية مصر. د ط. 1952
[18] . ابن سينا. منطق المشرقيين والقصيدة المزدوجة في المنطق.مطبعة الولاية، قم إيران.ط 2. 1405 هـ .
19.ابن سينا. الإشارات والتنبيهات. تحقيق سليمان دنيا. دار المعارف مصر. ط 3. د ت.
20. جيرار جهامي. الإشكالية اللغوية للفلسفة العربية، دراسة تحليلية نقدية. دار المشرق بيروت لبنان. ط 1. 1994.

[21]. أبو حامد الغزالي، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع بولاق مصر، د ط، د ت.

[22]. ابن رشد، تلخيص كتاب أرسطو طاليس في العبارة، تحقيق وتعليق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب مصر، د ط، 1978.

[23]. ابن رشد، نص تلخيص منطق أرسطو، المجلد الثاني، كتاب قاطيغورياس أو كتاب المقولات، دراسة وتحقيق جيرار جهامي، دار الفكر اللبناني بيروت لبنان، ط1، 1992.

[24]. ابن رشد، كتاب فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، قدم له وعلق عليه ألبير نصري نادر دار المشرق بيروت لبنان، ط 2، 1986.

[25]. فخر الدين الرازي، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1981.

[26]. زبيدة بن اسباع، المنهج اللغوي في تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة، إشراف أحمد جلايلي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2017، 2018.